{بـسمِ اللهِ الرّحمن الرّحيم }

🔷رُوحًا من أمرنا🔷

تفسيرُ الآيات (61-62)

🎆 حيّاكم اللهُ يا أصحاب الزّهراوين.

🎆 مقطعُ اليومِ هو الواحدُ والثّلاثون من تفسيرِ سورة آلِ عِمران، تصحبنا الآيتان الحاديةُ والسّتون والثّانيةُ والسّتون.

■ مازلنا معَ إقامةِ اللهِ تعالى الحُجّة على النّصارى الّذين عبدوا عيسى عليه السّلام بدعوى أنّه لا أباً له.

■ فقارنهُ تعالى بخلقِ آدمَ عليه السّلام بلا أبٍ ولا أمٍّ فهو معجزة أعظم، ومع ذلكَ لم يدّعي أحدٌ ألوهيةَ آدمَ عليه السّلام.

■ ثمّ قالَ اللّهُ تعالى لِ نبيِّنا: إنّ هذا القولَ والخبرَ الّذي أخبرتَ بهِ عن أصل عيسى عليه السّلام هو الحقّ من ربّك فلا تكن من الشاكين.

📌 **ماذا لو شكّكَ غير النّبيّ ﷺ وجادلَ وحاججَ؟**

الجوابُ في الآيةِ الّتي معنا:

(61) {فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ }.

💥 **معنى الآية:** فمن جادلكَ وخاصمكَ في حقيقةِ عيسى عليه السّلام بعدما جاءكَ من العلمِ والبيانِ في شأنه،

■ فقل للّذين يحاجُّونك : هلمّوا نُحضِر وندعو زوجاتنا وزوجاتكم وأبنائنا وأبناءكم ونحنُ وأنتم ثمّ نلتعن (يعني أن يلعنَ اللّهُ الكاذبَ منّا ومنكم)

⚡ **هذه الملاعنة لها اسمٌ آخر هل تعرفينه ؟**

■ نعم، المُباهَلة.

📌 **ما قصّةُ هذهِ المباهلة؟**

📌 **وهل لها سبب نزول ؟**

⚡ القصّةُ طويلةٌ سأذكرُ لكم مختصرًا عنها، ومن أرادت معرفة القصّةَ كاملة فلترجع إلى تفسيرِ الآيةِ في ابن كثير من الصفحة 451 إلى الصفحة 455

💥 مختصرُ القصّة: [أنّ رسولَ اللهِ ﷺ:

■ أرسلَ إلى أهلِ نجران سنة 9 هجرية رسالةً يدعوهم إلى الإسلامِ فإن أبَوْا فليدفعوا الجزية،

■ فأرسلَ أهلُ نجران وفدًا إلى رسولِ الله ﷺ ليَستوضحوا منه ولِيَتفاوضوا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

معه،

■ فأنزلَ اللّهُ على رسولهِ ﷺ صدرَ سورةِ آلِ عمرانَ أولَ قرابة ثمانينَ آيةٍ منها توضّحُ حقيقةَ عيسى عليه السّلام ثمّ أمرَ اللّهُ نبيّه بملاعنتهم إن رفضوا الإيمان ودفعَ الجزية].

🔘 يكملُ لنا حذيفةُ بن اليمانِ رضي الله عنه القصّة قائلًا : **[جاءَ العاقِبُ والسَّيِّدُ صاحِبا نَجْرانَ إلى رَسولِ اللّهِ ﷺ يُرِيدانِ أنْ يُلاعِناهُ، قالَ: فقالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: لا تَفْعَلْ (أي لا تباهلْ ولا تلاعنْ) فَوالله لَئِنْ كانَ نَبِيًّا فَلاعَنَّا، لا نُفْلِحُ نَحْنُ ولا عَقِبُنا مِن بَعْدِنا (أي لأنّ اللعنةَ ستنزلُ بالتّأكيدِ على الكاذب) قالا: إنَّا نُعْطِيكَ ما سَأَلْتَنا (يعني الجزية) وابْعَثْ معنا رَجُلًا أمِينًا، ولا تَبْعَثْ معنا إلَّا أمِينًا (أي ليُقَدِّرَ مقدارَ الجزية) ، فقالَ: لَأَبْعَثَنَّ معكُمْ رَجُلًا أمِينًا حَقَّ أمِينٍ، فاسْتَشْرَفَ له أصْحابُ رَسولِ اللّهِ ﷺ (يعني تمنّى كلّ واحدٍ أن يكونَ هو الأمينُ الحقُّ، حتّى يُحكى أنّ عمرًا رضي الله عنه كان يرفعُ نفسه ويتطاولُ ليراه رسولُ اللّهِ حتّى يفوزَ بهذا المدحِ واللّقبِ من رسولِ الله)، فقالَ: قُمْ يا أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرَّاحِ، فَلَمَّا قامَ، قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: هذا أمِينُ هذِه الأُمَّةِ.**

⚡ انتهى كلامُ حذيفة

📌 **يا ترى هل حكمُ الملاعنةِ خاصّ بوفدِ نجران؟**

📌 **وهل يجوزُ لنا كمسلمين إذا اختلفنا في أمرٍ هامٍّ جدًا أن نلجأَ إلى الملاعنة ؟**

■ نعم.

🚫 بشرطِ أن تكونَ في أمرٍ مهمٍ جدًا جدًا وفي أمرِ حقٍّ لأنّ اللعنةَ ستقعُ مؤكَّدًا على أحدِ الفريقين.

⚡ استنتجي من حديثِ حذيفة:

📌 **هل باهلَ وفدُ نجران؟**

■ لا.

🔘 ننتقلُ للتّأكيدِ الحاسمِ لحقيقةِ عيسى عليه السّلام في قولهِ تعالى الآية :

(62) {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّه وَإِنَّ ٱللَّه لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ }.

💥 أي إنّ هذا الّذي قصَصْناه عليكَ من أمرِ عيسى عليه السّلام وأنّه عبدُ اللّهِ ورسوله هو القصصُ الحقُّ والصّدقُ ،وما خالفهُ هو الباطل، وما من معبودٍ بحقٍّ إلّا اللّه، فهو الّذي لا تنبغي العبادة إلّا له وإنّ اللّه هو الّذي لا يُغلبُ ولا يُقهرُ فهو الّذي قهرَ كلّ شيء وخضعَ له كلّ شيء، ذو الحكمةِ فهو الحاكمُ ولا حاكمٌ غيره.

⚡ كميّةُ المؤكّداتِ في هذه الآيةِ شيءٌ عجيب :

■ إنّ/واللام /وهذا / وضمير هو /وما /ومن /وإلّا / وتكرار إنّ /وتكرار اللام /

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner